

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(غَزَوْتُ الْجَنَّةَ أَطْلُبُ بِهِمْ بِثَارِي ... لَأَسْقِيَهُمْ بِهِ سُمًّا نَقْرِيَعًا)

.

(فَيَعْرِضُ لِي طَلِيمٌ بَعْدَ سَيْعٍ ... فَأَرْوِيهِ فَأَتَرُّكُهُ صَرِيعًا) .

(وَكَذُتْ إِذَا الْقُرُومُ تَعَاوَرَتْنِي ... جَرِيءَ الصَّادِرِ مُعْتَزِّيًا مَنِيْعًا)

.

(بَنَى لِي مَعْشَرِي وَجَدُّوهُ صِدْقٍ ... بِذُرْوَةٍ شَامِخٍ بَيْتًا مَنِيْعًا) .

(وَعِزًّا سَامِقًا ثَبَتَ الرُّوَاسِي ... تَرَى شُمَّ الْجَبَالِ لَهُ خُضُوعًا) .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الذي قد أدبر وتولَّى ولم يبق من عمره إلا اليسير (مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا ظِمَاءُ الْحِمَارِ) .

وهذا المثل يروى عن مروان بن الحكم أنه قاله في الفتنة (الْآنَ لَمَّا نَفَذَ عُمَرُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا ظِمَاءُ الْحِمَارِ صُرْتُ أَضْرَبَ الْجِيُوشَ بَعْضُهَا بَعْضُهَا) قال : ويقال إنه ليس شيء من الدواب أقصر ظمأً من الحمار .

ع : قاله مروان يوم مرج راهط في حرب الصحاك بن قيس .

والأظْمَاءُ : هي الأيام التي تظمأ فيها الإبل أي تعطش ولا ترد الماء قالوا : والحمار لا يصبر أكثر من غب لا يربع والغب بعد الظاهرة والربيع بعد الغب والخمس بعده وكذلك فيما بعد الخمس إلى العشر فإذا زادت الأظْمَاءُ على العشر قيل عشر وغب وعشر وربع وعشر وخمس إلى العشرين ثم هي إبل جوازي وقد جزأت لأن الإبل لا تنتهي أظماؤها إلى هذا العدد إلا وقد جزأت بالرطب عن الماء